

نحو تقويم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي - كتاب اللغة العربية السنة الأولى متوسط
 نموذجا - دراسة وصفية تحليلية-

Towards evaluating the textbook through the lexical level- the arabic language book for the first year intermediate, a model as a descriptive and analytical study.

د. وهيبة تعشاشات

¹ مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة علي لونيسى البلدية 02 (الجزائر)، ew-tiachachat@univ-blida2-dz

تاريخ النشر 2022/12/15	تاريخ القبول 2022/07/18	تاريخ الارسال 2022/01/11
Abstract	الملخص	
<p>The textbook is one of the basic educational aids that help in facilitating the teaching-learning process ,because of its effective role in developing the of the book,and after couting the defficult vocabulary, we noticed that language abilities and skills of learners through the linguistic levels of the text and sound,as the latter includes agroup of difficult vague and even strange vocabulary that exceeds his academec level despite the semple explanations provided by the dictioary,and as an expriment in providing the content the latter constitutes an obstacle to language acquisition for learners on the one hand, and one of the shortcomings of the text book one the other hand.from this point of view, we will try in this researche paper to identify : the textbook, the michanisms of its manufacture, its importance, the conditions for its authorship, and focus one the lexical</p>	<p>يُعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية الأساسية المساعدة في تيسير العملية التعليمية التعليمية وذلك لما له من دور فعال في تنمية القدرات والمهارات اللغوية لدى المتعلمين من خلال مستويات النص اللغوية، ونجد المستوى المعجمي المحور الأساسي الذي يركز عليه المتعلم في اكتساب لغة صحيحة وسليمة، إذ يضم هذا الأخير، جملة من المفردات الصعبة والمبهمة، وحتى الغريبة تفوق مستواه الدراسي، رغم الشروحات البسيطة التي يقدمها المعجم، وكتجربة في تقديم محتوى الكتاب وبعد إحصاء المفردات الصعبة، لاحظنا أنّ هذه الأخيرة تشكل عائقا في اكتساب اللغة لدى المتعلمين من جهة، وإحدى نقائص الكتاب المدرسي من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه</p>	

<p>level as a criterion for its evaluation, knowing that the lexicon is one of the main pillars in learning and enriching the language.</p> <p>The most important result of the research :a proposal for a glossary as a textbook assessment,it includes, it includes alternative vocabulary appropriate to the learners level, as it is easy to employ it orally and in writing, and then acquire a correct and sound language,which is what the research aims at. As for the method used in this study, we relied on the descriptive method in describing the textbook and showing its shortcoming, in addition to analyzing the lexical level of the text.</p>	<p>الورقة البحثية التعرف على: الكتاب المدرسي، وآليات صناعته، وبيان أهميته، وشروط تأليفه، والتّركيز على المستوى المعجمي كمعيار في تقويمه، علماً أنّ المعجم أحد الركائز الأساسية في تعلّم اللّغة وإثرائها، وكنتيجة يتوصّل إليها البحث: اقتراح معجماً كتقويم للكتاب المدرسي، يضمّ مفردات بديلة ملائمة لمستوى المتعلّم حيث يسهل توظيفها مشافهة وكتابة، ومن ثمّ اكتساب لغة صحيحة وسليمة، وهو مايرمي إليه البحث.</p> <p>في حين، اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك في وصف الكتاب المدرسي، وإظهار نقائصه إضافة إلى تحليل المستوى المعجمي للنّصوص.</p>
<p>Key words : textbook , dictionary, calendar.</p>	<p>الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي ، المعجم، التّقويم.</p>

المؤلف المرسل: د. وهيبه تعشاشات، الإيميل wahibatiachachat@gmail.com

1. مقدمة:

يُعدّ الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية الهامة، لما له من دور فعّال في مساعدة كل من المعلم والمتعلم في أداء مهمتهما في المدرسة، فهو أداة عمل ضرورية بالنسبة للمعلم، ومصدر أساسي لاكتساب المعلومات والمعارف بالنسبة للمتعلم، لذلك ينبغي الاهتمام به والعمل على تطويره شكلاً ومضموناً، ومراعاة جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية في صناعته، حتى يكون في مستوى المناهج الجديدة، وأداة فعّالة بين أيدي المتعلمين.

وفي ظل التطورات العلمية والتكنولوجية التي يعيشها الإنسان في هذا العصر، أصبح من الضروري تطوير الكتاب المدرسي، حيث سعت تكنولوجيا المعلومات إلى تقديم خدمات جليلة للكتاب المدرسي، فأخرجت الكتاب في قالب إلكتروني بعيد عن الورقي بأشكال مختلفة: في قرص مضغوط CD، أو ديسك، وصفحات على الشبكة العلمية وبدلاً من وضعه في المكتبة أصبح يوضع على الخط الساخن online .

وبالرغم من هذا التقدم التكنولوجي، إلا أنّ الكتاب المدرسي الورقي يحتلّ المرتبة الأولى في استعماله، خاصة في البلدان النامية والبلدان التي اعتمدت على تكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال (NTIC) على نطاق واسع.

و نجد الكتاب المدرسي الجزائري عاقبة وكتاب اللغة العربية خاصة مليء بمختلف النقائص التي تعود بالسلب على العملية التعليمية ولعلّ السبب الوحيد هو: صناعته في ظروف صعبة وطائرة خاصة بعد التحول الذي شهدته المدرسة الجزائرية من المقاربة بالأهداف إلى منهج المقاربة بالكفاءات، وبعرضنا وتقديمنا لمحتوى كتاب اللغة العربية الموجه للسنة الأولى متوسط، لاحظنا جملة من النقائص على المستوى الفردي والمعجمي ومن بينها وجود مفردات صعبة، تفوق مستوى المتعلمين ولا تتناسب مع أعمارهم.

فيصعب على المتعلم فهمها، فيحتاج هذا الأخير إلى معجم يعمد إليه في شرح وتفسير المفردات ممّا يسمح لمتعلمين اكتساب رصيد مفرداتي يُمكن توظيفه مشافهة وكتابة ومن ثم اكتساب لغة صحيحة وسليمة.

ويظهر المستوى المعجمي في نهاية كل نص من نصوص الكتاب المدرسي كمعجم بصيغة أعود إلى قاموسي يضم مجموعة من المفردات الصعبة فيقدم هذا الأخير شروحات بسيطة من المفردات الصعبة وأخرى موجزة وضيقة تزيد في غموض المفردة، وما لاحظناه أيضا في هذا المستوى غياب للمعلومات الصوتية والصرفية كتحديد الجذر، والتشكيل التام للكلمة وغيرها ممّا يفقد المعجم بعض عناصره الأساسية فينجّر عنها نقائص تعود بالسلب على لغتنا العربية.

وبهذا الصدد نطرح الإشكالية الآتية:

● ماهي أهمّ المعايير التي يمكن الإعتماد عليها في تقويم الكتاب المدرسي؟

- الفرضيات:

للإجابة على الإشكالية المطروحة نعتمد على الفرضيات الآتية:

- تسهيل وتيسير المستوى المعجمي كميّار لتقويم الكتاب المدرسي.

- الاعتماد على المعلومات الصّرفية والنّحوية والشواهد والصّور التّوضيحية في تسهيل المستوى

المعجمي وتقويمه.

● المنهج المتّبع وأدوات الدّراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الإحصائي، حيث قمنا بعدّ المفردات الصّعبة والتّدقيق فيها

من خلال المستويات اللغوية الموجودة في تعاريفها.

● أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا للموضوع للأسباب الآتية:

- النّقص الموجودة على مستوى الكتاب المدرسي عامة وعلى المستوى المعجمي خاصّة.

● أهداف البحث:

- إعادة النّظر في الكتاب المدرسي وتقويمه ومعالجة النّقص الموجودة فيه بعد إبرازها.

- اكتساب المتعلم رصيّدا مفرداتيا وبالتالي اكتساب لغة صحيحة وسليمة.

- التّدقيق في المفردات الصّعبة وإيجاد البديل لها بما يتلاءم ومستوى المتعلم.

- ولمعالجة هذه الإشكالية تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسية وهي:

● المحور الأوّل: نظرة في المفاهيم "الكتاب المدرسي، المعجم، التقويم"

● المحور الثّاني: ماهية الكتاب المدرسي.

● المحور الثّالث: صناعة الكتاب المدرسي: أسسه، شروطه، معاييره"

● المحور الرابع: تقويم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي لكتاب اللغة العربية

السنة الأولى متوسط

ويتهيء البحث بخاتمة تشمل على أهم النتائج والتوصيات.

2. نظرة في المفاهيم (الكتاب المدرسي، المعجم، التقويم)

1.2 تعريف الكتاب المدرسي:

هو ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر عن تحقيق أهداف تربوية محدّدة سلفاً، معرفية cognitive ، أو وجدانية effective ، أو حسية حركية psychomotor ، وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة، حيث يحتل الكتاب المدرسي مكانة مرموقة من المعلم والمتعلم، مهما تطورت التكنولوجيات الحديثة في تطوير مصادر المعرفة يبقى للكتاب ميزته الفريدة والمنبع الأصلي لكل معرفة.¹

ويُعدّ الكتاب المدرسي الركيزة الأساسية للمنهاج، فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة

التعليمية، التي يفترض أنها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهاج.²

2.2 تعريف المعجم:

المعجم لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن: المعجم من عَجَمَ، الجُم، والعرب أعجمت الكتاب:

ذهبت به إلى العُجْمَة، وأعجمت الكتاب، وهو خلاف قولك أعزبته، والمراد به جعله مشكلاً.³

ويقول أبو الفتح عثمان بن جني: تأتي مادة عجمة للدلالة على الإبهام والإخفاء، ضدّ البيان

والإفصاح.⁴

المعجم اصطلاحاً: المعجم عبارة عن مرجع يحوي عن مفردات لغة ما، مرتبة ترتيباً هجائياً، إضافة إلى

تعريف كل منها مع ذكر معلومات عنها من صيغ صرفية، ونطق واشتقاق إضافة إلى معانيها واستعمالاتها

المختلفة مثل: معجم الوسيط.⁵

3.2 تعريف التقويم:

التقويم لغة: جاء في لسان العرب لابن المنصور أن: التقويم من حق أي درأه: أزال عوجه، والتقويم من الاستقامة لقول أهل مكة: استخدمت المتاع أي قومته.⁶ وجاء في معجم الصحاح: أن التقويم قومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، والاستقامة الاعتدال.⁷ وعليه فإنَّ التقويم: هو تقدير الشيء وإعطائه قيمة ما، والحكم عليه، وإصلاح إعوجاجه.

- و الفرق بين التّقويم والتّقييم هو أنّ التّقييم: إعطاء قيمة الشيء فقط، وهو ما يقابل بالأجنبية valuation، وأمّا التّقويم هو إعطاء الحكم وإصلاح الإعوجاج، وهو ما يقابل بالأجنبية evaluation.

- التقويم اصطلاحاً: من أهم تعريفات التقويم هو ما طرحه "بلوم"، حيث رأى أن التقويم هو: إصدار حكم لغرض ما، عن الأفكار والأعمال وطرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة.

3. ماهية الكتاب المدرسي:

1.3 تعريف الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كلّ من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم.⁸

2.3 أهميّة الكتاب المدرسي:

- تظهر أهميّة الكتاب المدرسي في العملية التربوية، كونه الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية، والتي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهاج التعليمي.

- يمثل الكتاب المدرسي مركزاً للمشروع التربوي، الذي ينطلق منه المعلمون في تعليمهم، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم.

- يقدم المعلومات والخبرات بطريقة تناسب مع مستوى الطالب والمتعلم، فهو بسيط يقرب المعلومات، ويعرضها بأسلوب جذاب وخاص.

- ينمي الكتاب المدرسي قدرة استخدام القراءة في مبحث الإجتماعيات.⁹
- يسهل على المعلم تحضير الدروس، إذ يهيء له القدر الكاف من المعلومات.

4. صناعة الكتاب المدرسي " شروطه، معاييرهِ":

1.4 شروط صناعة الكتاب المدرسي:

1.1.4 كفاءة المؤلف:

1.1.4.1 أ أن يكون مؤلف الكتاب المدرسي معروفا بكفاءته العلمية والتربوية، وله من الخبرة والتجربة

العلمية في ميدان التعليم عامة، وخبرة تدريس المادة خاصة، إضافة إلى خبرة تأليف الكتب المدرسية.

1.1.4.1 ب أن يتّصف بالدقة والحيادية، والأمانة العلمية، عندما يعرض وجه النظر التي يقدمها للشرح

والتفسير، وأن يكون على وعي بواقع المجتمع، وظروفه واتجاهاته الثقافية.

1.1.4.1 ت أن يكون لدى المؤلف وضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية وأهداف المادة التي يؤلف

فيها الكتاب، وأن يكون لديه دراية كافية بقوانين التعليم وخصائص نمو التلاميذ الذين يؤلف الكتاب من

أجلهم.¹⁰

2.1.4 مادة الكتاب ومحتواه:

2.1.4.1 أ أن يكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه وبين مفردات المناهج الدراسي،

وأهدافه، وأن تتصف تلك المادة بالحدّثة والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات

ومفاهيم ومصطلحات ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والثقافية والاجتماعية، واللغوية في المرحلة

الدراسية التي هم فيها، وأن يكون موزعة توزيعا عادلا على أجزاء الكتاب وفصوله حسب أهميتها.

2.1.4.1 ب أن تراعي المعلومات والحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمارين الموجودة

في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم، وأن يكون الكتاب موفقا في اختيار موضوعاته، في حين أن

يكون التمارين والتجارب والأنشطة التعليمية متنوعة وشاملة وليس فيها غموض أو تعقيدا وأخطاء علمية

ولغوية.

2.1.4.ت أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعنية على اختلاف أنواعها، كالصور والرسوم، والخرائط، والنماذج، والمخططات كثيرة ومتنوعة وحديثة، وأن يكون الهدف منها تبسيط محتوى الكتاب، وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقاً للفهم.¹¹

2.1.4.ث أن تتصل محتويات الكتاب بالكتب السابقة واللاحقة في المادة نفسها حتى يكون هناك ربط بما حصله واكتسبه التلميذ في المرحلة الدراسية السابقة وما يكتسبه في المرحلة اللاحقة

2.1.4.ج أن يوفر الكتاب لقراءته نهاية كل فصل قائمة مختارة من الكتب والمراجع والمصادر والدوريات التي يمكن أن يرجع إليها التلميذ في قراءته الخارجية لإثراء معلوماته وتوسيع آفاقه وتعميق معارفه، كما ينبغي أن يشمل على قائمة أو دليل بالمصطلحات.

3.1.4 لغة الكتاب وأسلوب عرضه:

3.1.4.أ أن يكون الكتاب سهل في أسلوب لغته، شيق في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته .

3.1.4.ب أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكلوجية والتربوية وأن تكون لغة الشرح فيه ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة، والدقة، والوضوح.

3.1.4.ت أن يتضمن الكتاب في لغة وأسلوبه بتبسيط المفاهيم والمصطلحات العلمية، والتعبير الفنية، ويحاول تفسيرها بما يتوافق مع مستويات التلاميذ العقلية والثقافية، واللغوية.¹²

4.1.4 شكل الكتاب وإخراجه:

أن يكون الكتاب في شكله العام: جذاب الشكل ملائم الحجم، جدي الورق، خفيف الوزن، واضح الخط والأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خال من الأخطاء اللغوية والمطبعية، واضح الصور والرسوم والخرائط، جميل الغلاف.¹³

متين التجليد، موفقا في اختيار اسمه وعنوانه الرئيسي وعناوينه الفرعية ليكون شائقا لتلاميذ ومغريا للقراءة والاعتماد عليه في المذاكرة.

2.4 معايير صناعة الكتاب المدرسي

1.2.4 المعيار الدّيني: إنّ الدّين هوالمعيار الأوّل الذي تقاس عليه مختلف المواضيع، كما يعتبر المصدر الأوّل الذي تؤخذ منه المادة الدّراسية، وأما من الناحية العربية الإسلامية فأول معيار يؤخذ بعين

الاعتبار هو الدين الإسلامي وتعليمه، إذ لا تدرج مواضيع متناقضة مع ما يفرضه القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ولا يجب أن يتعارض محتوى الكتاب المدرسي مع المعتقد الديني، وإلا سيفرض من قبل اللجنة الخاصة لتقييمه وسيرفرض حتما من قبل المعلمين والمتعلمين.¹⁴

2.2.4 معيار الهوية: تعتبر اللغة من ثوابت الهوية، فيلزم على الشعوب الحفاظ على هوياتهم باللغة التي تجسدها المحتويات التعليمية، إذ تسعى الكتب المدرسية في العالم إلى تعليم اللغة الرسمية والوطنية الخاصة ببلد ما والكتاب المدرسي الجزائري لا بد أن يساير المعيار العالمي من خلال تقديم المحتوى باللغة العربية وهي اللغة الوطنية والرسمية، وهذه الأخيرة تعتبر وسيلة أساسية من أجل تحقيق غايات أخرى.

3.2.4 المعيار الأخلاقي: يجب أن تركز الكتب المدرسية بشكل عام على مجموعة من القيم الأخلاقية التي تساهم في سير المجتمع وحفظ النظام والتوافق بين جميع أفرادها، حيث تهدف الكتب المدرسية من خلال اختيار مواضيع معينة إلى غرس مجموعة من القيم الإنسانية في الفرد المتعلم من أجل الوصول إلى الهدف المنشود إليه.

4.2.4 المعيار الاجتماعي: لا بد أن تساير الكتب المدرسية النموذج الاجتماعي وطريقة تفكيره من خلال الالتزام ببعض العادات والتقاليد البناءة، والمجتمع الجزائري يزخر بمجموعة من التقاليد التي تساهم في تماسك أفرادها، إذ لا ينبغي للكاتب المدرسي الجزائري تجاهلها بل يدعمها بمواضيع في وحدات مختلفة من أجل تربية المتعلمين عليها وترسيخها في أذهانهم.¹⁵

5.2.4 المعيار الذاتي: لا بد أن يترجم الكتاب المدرسي ذاتية شعب من الشعوب لا ينبغي أن يكون مجرد نسخ المعلومات و معارف وردت هنا وهناك، دون مراعاة ذاتية البلد الذي يدرس فيه هذا المحتوى ويقصد بالذاتية ذاتية البلد، ذاتية جماعية والتي تتمثل في التفكير العام كمنط وكطريقة تتحكم فيها مجموعة من الثوابت منها، الاقتصادية، والثقافية التاريخية، والاجتماعية.

5. المبحث الرابع: تقويم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي.

1.5 نظرة في محتوى الكتاب المدرسي:

1.1.5 المقدمة:

- جاءت مقدمة الكتاب مطولة في جزأين تفسر وتوضح ما يتضمنه الكتاب المدرسي، حيث أشار مؤلفو الكتاب في بداية الجزء الأول من المقدمة إلى ما يلي:
- الفئة الموجه إليها الكتاب: وتخص تلاميذ السنة الأولى متوسط.
 - الإشارة إلى مناهج المقاربة بالكفاءات، في تقديم مادة اللغة العربية.
 - تحديد المقاطع التعليمية والإشارة إلى المدة الزمنية في إنجاز كل مقطع.
 - الإشارة إلى مختلف الأنشطة والمشاريع التي تقدم في نهاية كل مقطع.
 - وتنتهي المقدمة بأهمية الكتاب وأهدافه السامية في الارتقاء بمستوى تلاميذ السنة الأولى متوسط عامة وخدمة اللغة العربية خاصة، هذا في الجزء الأول، أما الجزء الثاني من المقدمة: فهو عبارة عن دليل استخدام الكتاب المدرسي يظهر بعنوان أكتشف كتابي يسهل للمتعلم الطريقة المثلى في استخدام الكتاب وفقا للمبادئ التعليمية.

2.1.5 محتوى الكتاب المتن:

يضم الكتاب مجموعة من النصوص موزعة على ثمانية مقاطع تعليمية في ثلاثة ميادين أساسية وهي: ميدان فهم المنطوق، ميدان فهم المكتوب، ميدان إنتاج المكتوب، حيث تم التركيز على ميدان فهم المكتوب بشقيه: نصوص قراءة المشروحة ونصوص دراسة نص أدبي، والتي تنوعت بين نصوص شعرية وأخرى نثرية، وبعد إحصاء هذه الأخيرة تحصلنا على 64 نصا، منها 42 نصا مقررة في البرنامج و ينتهي كل مقطع بمجموعة من الوضعيات تظهر بعنوان: الإدماج والتقويم، كمعالجة وتقويم لمكتسبات المتعلمين.

3.1.5 الفهرس:

يظهر فهرس الكتاب المدرسي في فهرس عام، وفهرس خاص، حيث جاء الفهرس العام في بداية الكتاب بعد المقدمة. يضم كل النصوص والدروس المقررة للسنة الدراسية، وما يقابلها من أرقام صفحات الكتاب كما ظهر بألوان مغايرة بارزة وجذابة. وأما الفهرس الخاص، جاء في آخر الكتاب وظهر بعنوان:

فهرس النصوص المدرجة في الكتاب، ويشمل: اسم المؤلف، عنوان النص، ورقم الصفحة، وذلك تسهيلا لمتعلم ومساعدته في إيجاد النص المراد قراءته.

4.1.5 المصادر والمراجع:

أشار الكتاب في آخره إلى قائمة المصادر والمراجع الخاصة بقواعد اللغة العربية وأخرى خاصة بالبلاغة العربية حتى يستفيد منها كل من المعلم والمتعلم على السواء.

5.1.5 النقاىص الموجودة في الكتاب المدرسي:

بعد عرض محتوى الكتاب المدرسي على التلاميذ، لاحظنا مجموعة من النقاىص نذكرها

كالآتي:

5.1.5 أ على مستوى النصوص: وتتلخص في الجدول الآتي:

جدول رقم 01: يبين النقاىص الموجودة في نصوص الكتاب المدرسي "كتاب اللغة العربية:

السنة الأولى متوسط"

النقاىص	النص
استخدام عبارات دالة على الوصف والغزل تفوق مستوى التلاميذ، عدم مطابقة الوصف للفكرة.	ابنتي: ص 12
صعوبة الفهم القرائي، ذكر عبارات غامضة.	العبودية": ص 08
العنوان غير مناسب: يحمل دلالات و إيحاءات مختلفة منها السيطرة، العنف، فلا يتناسب تماما مع الأهداف المرجوة .	مدرسة رغم أنفك: ص 84
لم يعط للنص حقه شكلا ومضمونا.	سر العظمة ص "59"
نصوص شعرية تحمل تعبيرا أدبيا راقيا يصعب فهمه.	وللحرية الحمراء باب بشراك يا دعد
وجود صعوبة في فهم المصطلحات العلمية	آثار الرحلات الجوية
نمط النص حوارى، والأنماط المقررة: السرد، الوصف.	مريض الوهم
لا يتناسب مع المدة المحددة لتقديمه.	هل نعيش في مساكن مريضة

5.1.5. ب على مستوى قواع اللغة العربية:

يظهر هذا الجزء في الكتاب المدرسي بعنوانين اثنين هما: البناء اللغوي، وقواعد اللغة، وهنا نقع أمام ظاهرة لغوية وهي تعدد التسميات للمفهوم الواحد، فينتج عن هذه الأخيرة فوضى في استعمال المصطلح عند المتعلمين، ويكون حشوا أيضا للكتاب. نجد بعض المواضيع التي تتعلق بقواعد اللغة العربية بالغة في التعقيد، نذكر منها: النعت السببي، أنواع الحال فهذا الأخير يتطلب جهدا كبيرا في فهمه وتطبيقه. غياب كلي للقواعد والدروس المتعلقة بالصرف.

5.1.5. ت على مستوى الأنشطة التعليمية:

نجد نقص كبير على مستوى الأنشطة التعليمية خاصة الوضعيات التي لها علاقة مع قواعد اللغة العربية (الإعراب، والصرف).

5.1.5. ث على مستوى منهجية الكتاب:

عدم ترتيب وتسلسل وحدات المقطع، وعدم تطابقها مع التوزيع السنوي، فنجد مثلا نص القراءة المشروحة في مقطع ودرس قواعد اللغة في مقطع آخر لا علاقة له بالنص وهنا لا يتطابق مع منهج المقاربة النصية المعمول به.

5.1.5. ج على المستوى العام:

- تكرار النصوص بين ميدان فهم المنطوق وميدان فهم المكتوب.
- نقص في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة.
- عدم توافق النصوص مع الأنماط المدروسة والموظفة في الإنتاج الكتابي.
- ندرة النصوص ذات الطابع الحكائي والتخييلي.

2.5 نظرة في المستوى المعجمي لنصوص الكتاب المدرسي:

1.2.5 في محتوى المعجم:

نجد في النصوص التي يتضمنها الكتاب المدرسي المستوى المعجمي، والذي يظهر في نهاية كل نص كمعجم يظهر بلون مغاير وبارز تحت عنوان: أعود إلى قاموسي بجزأيه:

- **الجزء الأول:** أفهم كلماتي: ويتم فيه شرح المفردات الصعبة والمبهمة.
- **الجزء الثاني:** أشرح كلماتي: ويتم فيه شرح الكلمات باستخدام القاموس كوضعية تعليمية ينجزها المتعلمون في البيت، أو في الفوج الدراسي "القسم"، حيث يقوم هذا الأخير بشرح الكلمات الصعبة التي تكثر في النص الواحد، تتنوع الشرحات بين الموجزة والمختصرة من جهة وبين المقتضبة والضيقة، تزيد في غموض المفردة فيصعب فهم معناها.

2.2.5 نقائص المعجم:

- 2.2.5 أ. على المستوى الصوتي:** غياب المعلومات الصوتية وإن وجدت فهي قليلة جدا، وتظهر هذه الأخيرة في ضبط الكلمات والمفردات الصعبة بالشكل التام.
- غياب كلي لوصف الحركات، فبعض الكلمات تحتاج إلى وصف حركة حروفها مثل: النز، السنديات، سربا، صنو، الفلاة، كما يوجد كلمات معرّبة ودخيلة تحتاج إلى الضبط بالشكل، ووصف الحركات، حتى يتمكن المتعلم من النطق الصحيح للمفردة.
- 2.2.5 ب. على مستوى المعلومات الصرفية والنحوية:** تفقد بعض الكلمات صورها الاشتقاقية، فآلية الاشتقاق من الأمور الهامة التي يتركز عليها المعجم، كما تحتاج بعضها أيضا إلى تحديد جذرها ومصدرها، وتحديد نوعها من حيث الاسم والفعل، ونوع الفعل من حيث اللزوم والتعدي، مثل: الفلاة، عدم وجود تحديد جذر الكلمة.

- الجامحة: تحديد اشتقاقها، رافلا: تحديد اشتقاقها. الآكام: تحديد جنسها: من مفرد والجمع.
- 2.2.5 ت. على مستوى المعلومات الثقافية:** تُعدّ المعلومات الثقافية الشبه الموسوعية من الوسائل المساعدة في توسيع الرصيد المعرفي لدى المتعلمين فهذه الأخيرة منعدمة تماما خاصة في مقطع من عظماء الإنسانية، فينقص التعريف بالشخصية، أماكن المدن، أسماء المدن، مثل: بلاد الفرس.
- 2.2.5 ث. على مستوى المعلومات المساعدة:** تتمثل المعلومات المساعدة في الشواهد والصّور التوضيحية، فاستعمالها يكون أكثر تعبيرا ودلالة على المعنى الحقيقي التي تحمله المفردة فهي ناقصة خاصة في كلمة المسيار، وهو عبارة عن جهاز فلابد من صورة توضّحه، وكذلك كلمة الخباز.

-وأما الشواهد: فهي قليلة جدًا تكاد تنعدم تُبرز للمتعلم كيفية توظيف المفردة وعادة ما يكون الشاهد بأمثلة توضيحية.

3.2.5.3.2.5 تقويم المستوى المعجمي:

انطلاقاً من تلك النقائص التي لاحظناها على المستوى المعجمي، والتي تُعدّ من نقائص الكتاب المدرسي وكمشروع لمعجم، حاولنا في هذا الصدد، أن نضع ورقة من المعجم تضمّ مفردات سهلة وبديلة، موجّهة لتلاميذ السنة الأولى متوسط، تهدف إلى تذليل الصّعوبات التي يواجهها المتعلمون في عمليّة الفهم والتّوظيف للمفردة، حيث اتّبعتنا في صناعة وإعداد هذا المعجم المراحل الآتية:

3.2.5.3.2.5 أ. المرحلة الأولى: تحديد العينة:

تمّ في هذه المرحلة التّركيز على نصوص ميدان فهم المكتوب مأخوذة من مقاطع الفصل الأوّل والثاني، ثمّ قمنا بإحصاء المفردات الصّعبة الموجودة في كل نص، وتحصّلنا على مدوّنة تضمّ 120 مفردة، مأخوذة من 42 نصّاً واخترنا منها 28 مفردة حسب عدد حروف الهجاء وحسب درجة الصّعوبة.

3.2.5.3.2.5 ب. المرحلة الثانية: "المعالجة"، وتمثلت في الخطوات الآتية:

- ترتيب المفردات ترتيباً ألفبائياً موزعة على 28 باباً، كل باب يضمّ المفردات تبرز إحدى حروفها بلون مغاير ينتمي إلى الباب نفسه واخترنا أن يكون اللون الأحمر.
- شرح المفردات: اعتمدنا في شرح المفردات على ثلاثة معاجم لغويّة عامّة وهي: معجم لسان العرب لابن منظور، معجم الصحاح للجوهري ومعجم الوسيط .
- تخضع هذه المفردات للقواعد الصّرفيّة والصّيغ الثلاثيّة على منوال معجم الوسيط.
- الشواهد: استخدمنا في تبسيط الشّرح وتيسيره بأمثلة توضيحيّة تتعلّق كلّها ببرنامج المادّة، وكذا أمثلة من الواقع المعيش للمتعلمين.
- الصّورة التّوضيحيّة: وتكون أكثر دلالة للتعبير عن المعنى، ومثاله: كلمة الخُبّار: تحتاج إلى صورة توضيحيّة.

- المعلومات الثقافية: وهي مساعدة في توسيع الشرح وحتى يكون المتعلم ملماً بمختلف المعلومات مثل بلاد الفرس: إيران حالياً.

2.2.5.ت المرحلة الثالثة: مرحلة إخراج المعجم في شكله النهائي، وتكون هذه الورقة في آخر صفحة من الكتاب المدرسي.

جدول رقم 02: يمثل مُعجم يضمّ مفردات بديلة موجّهة للسنة الأولى من التعليم المتوسطّ.

الباب	الكلمة	شرحها
أ	آزر (آزر)	عاون ، ساعد ، مثال : المؤمن يؤازر أخاه المؤمن في الصّراء والضّراء
	أنّب	لام ، ويّخ ، مثال : أنّبت الأم ابنها على ترك الصّلاة
	الأزليّة (أزل)	القديمة ، الماضي البعيد ، مثال : عاشت الدّيناصورات في العصور الأزليّة
	الأنوق	أصغر من اللقلق يتميز بمنقار طويل مقوس إلى الأسفل وتعود تسمية الأنوق ربما لإعجابه بنفسه
ب	بدّ (بدد)	فَرَق ، مثال : تبددت السحب
	البُغاث	ويسمى بالنسر الرّومي أو البغاث الرشيق له لون كلون الغبار، له عنق طويلة وهو طائر بطيء في الطّيران
ت	تحدّر (حدر)	تتحدر تنزل من الأعلى إلى الأسفل ، مثال : تحدّرت الصّخور من أعلى الجبل فحدثت كارثة
ث	التّرى	الأرض ، التّراب ، مثال : نثر الخريف على التّرى أوراقه
ج	جوى	الحرقه من شدّة الحبّ و الحزن ، مثال : جوى اليتيم لفراق أمّه
خ	حُبّاز	بضمّ الأوّل: نبات من البقول

د. وهيبة تعاشات

دان : أخذ بدين مثال : أدان الرّجل المال	دان (دين)	د
ثبت ، داوم ، مثال : راتب المؤمن على صلاته	راتبا (رتب)	ر
الرّزير صوت الأسد ، مثال : زار الرّجل في وجه العدو	زار	ز
الضرب بقوة ، مثال : تصطك الأسنان من شدّة البرد	تصطك (صكك)	ص
يضطرم : يشتعل ، مثال : النّار تضطرم في الغابة	اضطرم (ضرم)	ض
الطّوق حلبي يوضع في العنق ، جمعه أطواق ، مثال تطوّقت العروس بعقد من لؤلؤ	تطوقين (طوق)	ط
خلاف الحرّ ، وهو من كان مملوكا لغيره ، مثال : كان بلال الحبشي عبدا في الجاهلية	العبد (عبد)	ع
الدّمع البارد ينزل من شدّة الفرح ، مثال : تفر عين الأمّ لما ترى رضيعها	القريرة (قرر)	ق
أكبّ : أقبل ولزم الشيء ، مثال : المجتهد مكبّ على مطالعة الكتب	مكبا (ككب)	ك
العقول الرّشيدة ، مثال : العلماء ذوي ألباب نيرة	الألباب (لبب)	ل
قطعة صغيرة من اللحم ، تمضغ بسهولة ، ثاني مرحلة في تكوين الإنسان بعد العلقة ، مثال : أكل الصّبي مضغة طرية	المضغة (مضغ)	م
هو كل ما فيه خير للإنسان ، مثال : يزكي المسلم ماله في النّفع العام	النّفع (نفع)	ن
حضوره ، قدومه ، مثال : جاءني ضيف فأكرمت وفادته	وفادته (وفد)	و
القلم ، حارب مفدي زكرياء الإستعمار الفرنسي باليراع	اليراع	ي
يهيم : يتوه في الأرض لا يعلم وجهته ، يضيع ، مثال : هام السائح في الصحراء	هام	ه

اسم حيوان ، عندليب ، طائر صغير ، سريع الحركة ، حسن الصوت، والهزار من هزر ويجمع على هزارات		هزار	
---	---	------	--

6. الخاتمة:

من خلال الدّراسة والتّحليل، توصلّ البحث إلى النتائج الآتية:

1.6 نتائج الكتاب المدرسي:

- أشارت مقدّمة الكتاب في بدايتها إلى مصطلح الجيل الثاني وهذا الأخير شائع في التداول فلا يوجد مصطلح الجيل الأوّل ولا الجيل الثّاني، بل يوجد ما يعرف بالمنهاج.
- نجاح العمليّة التعليميّة التعلّميّة وتيسيرها مرتبط بالإعداد الجيّد للكتاب المدرسي.
- حشو في النّصوص وتكرارها بين الميادين خاصّة فهم المنطوق وفهم المكتوب.
- هناك بعض النّصوص غير مطابقة لمتطلبات العصر مثل: نص المدياع

2.6 نتائج متعلقة بالمستوى المعجمي "الإفرادي":

- بعض المفردات التي جاءت في نصوص الكتاب المدرسي، وإن لم نقل الجزء الأعظم منها أنّها صعبة الفهم تفوق مستوى المتعلم، ولها تأثيرا سلبيا على العمليّة التعليميّة التعلّميّة.
 - المفردات بعيدة عن بيئة المتعلم، فهي غائبة من النّاحية الدّلاليّة مثل: كلمة الحُبّاز نبات من البقول، فتحضر في ذهن المتعلّم، ذلك الرّجل الذي يعجن الخبز. فينتج هنا خلط بين المفاهيم، ونكون أمام ظاهرة الاشتراك اللفظي، وهذا لا يتماشى ومستوى أعمار المتعلمين.
 - إعادة النّظر في شرح بعض المفردات الصّعبة حتى يتسنى للمتعلّم فهمها وتوظيفها مشافهة وكتابة. تحفيز المتعلمين على الاستخدامات المتكرّرة للقواميس المساعدة والميسرة.
- ### 3.6 الاقتراحات:
- تذليلا للنقائص الموجودة في الكتاب المدرسي نقترح ما يلي:
- استحداث مقطع خاص بالقصص والحكايات خاصّة تلك المتعلقة بشخصيات بارزة مثل: أشعب، جحا، فيجد التّلميذ فيها متعة وتشويق.

- اقتراح نصوص علمية تتناسب مع مستوى المتعلمين وأعمارهم مثل: الأجهزة الذكية.
- وأما الاقتراحات الخاصة بالمستوى المعجمي، فهي كالآتي:
- ضرورة إدخال الشواهد والصّور التوضيحية في شرح المفردات الصعبة لأنّ الشواهد أكثر دلالة للتعبير عن المعنى.
- إعادة النظر في الجانب المنهجي للجزء الثاني من المستوى المعجمي: أشرح كلماتي وهنا لا بد من تعليمة تشير إلى استخدام قاموس معين مساعد.
- إلزامية وجود قواميس ومعاجم ميسرة، خاصة لكل الأطوار التعليمية.
- اقتراح ورقة من المعجم تضم مفردات بديلة تليق بمستوى المتعلمين لمشروع لمعجم كامل وخاص، موجّه لتلاميذ السنة الأولى متوسط.

-المدوّنة:

نص القراءة	المفردات
ابنتي: (ص12)	ألثم - تزوين
أبي: ص (14)	طوّحت - كرى الأقدار
قلب الأم: ص(16)	المنوال - أفنيت - المدخرات - أنبته - فسيح
في كوخ العجوز رحمة: ص (20)	الحُبّاز - اقتضاب - تعتريه - نوبة - يضطرم
أنا وابنتي ص (22)	تناحي - القطة - العظا - يناغي - هزار
ماما: ص (24)	اختلج - أكتناه الأسرار - تناحي
رسالة إلى ولدي: ص (26)	أجذب - سهد - مضاء - اكفهرت
حب الوطن من الإيمان: ص (32)	الفطرة - المضغة - نفع عام
متعة العودة إلى الوطن: ص (36)	العقلة - الأفق - حاذيته - جامحة
ثق يا أيّها الوطن المفدي: ص (34)	أزف - المعائل - لباعًا
وللحرية الحمراء باب: (38)	الإمارة - الأسرى - العتق - مضّرجة
فداء الجزائر: ص (40)	المظلين
نوفمبر ص : (42)	كماة - سراة - الظافرين - الحماة
الوطني ص: (44)	يهيم - السامية - تختلج - الألباب - موحيا - إباء

سرّ العظة ص: (52)	العقيدة- الفُرس- العتيدة- المعجزة
جميلة بوحيرد صديقة الصحراء ص: (54)	حُدَاء- نذالة- أسطورة
الرزازي طبيب عظيم ص: (60)	حُرسان- وبالاً- ذاعت- ينسخ
بتوفن ص: (62)	التيجان- الأرسقراطية
ابن الهيثم: العبقرى العربى الذى تظاهر بالجنون ص: (64)	حُبَال- لا يستنسخ- المنصب
ماسينيسا ص: (66)	دهاء- لُجج- الخطوب- متقشقا- النفوذ- ينفرط- عمران
الوقيعه ص: (76)	يركن- دائن- أسارير
الكتاب الاكترونى ص: (92)	الشفرة الرقمية - القرص الرقمي - الضالة
الفايسبوك نعمة أم نقمة ص: (96)	يهوون - الأعراب- نقمة
أنا واليراع ص: (98)	مضطرم - جلجلت - أبدء
رائد الفضاء ص: (102)	الإسراء - الغبراء- الأنباء- الفدّ
بين المظهر والمخبر(78)	مقالات- الهصور- الطّير- بغات
المستكشفات العملية ص: (106)	الطّير الأنوق- الإدوم- الصّنو- الأكام- المكوك - المسار
الأعياد ص: (112)	الفطرة - جُيل- محبّدة
في يوم الأمهات ص: (114)	الامومة- تجتلي- مستطاب- تخدم- ملتاعة- يكفكف
هدية العيد ص: (116)	عميل - الأراجيح
مولد محمد صلى الله عليه وسلم ص: (118)	رافلاً- شرعة- الرّدي- الويل
اليوم العالمى للبيئة ص (120)	المؤتمر- مصدّات
عيد القرية ص: (124)	الهزيع - غاصة - الأيفاع
عيد الأم ص: (126)	هيهات - نُعماك - مغناك
في الغابة ص (132)	مهشمة- الرّهبة
نشيد الماء ص: (138)	الفلاة- أثملنا- كوادينا
عودة القطيع ص: (140)	سطة- الهوينا

الاصطياف ص: (144)	هيمنة - سنداينة
أهمية الرياضة ص(152)	القنص - اللبّاقة
كرة القدم ص: (158)	إِرْزَام - عَيْلُ
اللفافة آفة التدخين ص(162)	يتضوع - تنفت
المسلول ص: (166)	زفراته
المجموع	136

الهوامش:

- ¹ دنيش مراد فايز، (2003)، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 37.
- ² غزالة بن يحيى، كوبي معاشر جيلالي، 16-06-2021، الصّورة التربوية والتراث الثقافي في الكتاب المدرسي، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02، مجلد 100، ع:03، ص 306.
- ³ ابن منظور: (1413هـ-1993م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 385، ص 388.
- ⁴ عبد القادر عبد الجليل، (2014)، المدارس المعجمية، دراسة في البنية والتركيب، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ص 27.
- ⁵ العايب أسماء، المعاجم المدرسيّة وأهمّيتها التعليميّة، معجم الوسيط أنموذجا، ماجستير، كلية اللغة والأدب العربي، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، بجاية، الجزائر، ص 14.
- ⁶ ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره.
- ⁷ الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حمادة، (1407هـ-1987م)، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، مادة قوم، باب الميم، ج5، ص 2017.
- ⁸ حنروي محمد صالح، (1999)، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، ص 80.
- ⁹ رضوان أبو الفتوح، وآخرون، "د.ت"، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ص 37.
- ¹⁰ حلس داود درويش: معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، مؤتمر جودة التعليم العام، كلية التربية الجامعة الإسلامية، 30-31 أكتوبر 2007، غزة، فلسطين، ص 11.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 12.
- ¹² دموعة محمد إبراهيم، (1987)، الكتب المدرسية وأهميتها وكيفية اختيارها وتقييمها، مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، ع1، ص 244.
- ¹³ رضوان أبو الفتوح وآخرون، (1982)، الكتاب المدرسي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ص 299.
- ¹⁴ رشيد فلكاوي، الكتاب المدرسي وآلية صناعته، دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري مرجع سبق ذكره، ص 14.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 15.